

الودع المعزلة قال ابو الحسن الاشعري ونحوهم المسمى بنبينا النبي صلى الله عليه وسلم
لا يقدر الله عز وجل عليه فكلوا القولهم هذا كما فرغنا فلا بد من نعم فقال لهم فاذا زعمتم
ان الكافرين يقدر الله عز وجل لا يقدر عليه فقد زعمتم على المحذور في قولهم
بذلك تقولون معهم ان الشيطان يقدر على الشر والله لا يقدر عليه وهذا مما بينه الخبر
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الفهر بجحش هذه الامة وانما صاروا بجحش هذه
الامة لانهم قالوا يقول الجحش مسئلة وزعمت القدرة انما نسخ اسم الله عز وجل
لقول ان الله عز وجل قدر الله والكفر فن ثبت القدر كان قريبا دون من لم يثبت
يقال لهم القدر هو من ثبت القدر لنفسه دون ربه عز وجل والله يقدر على فعله دون
خالقه وكذلك هو في اللغة لان الصانع هو من زعم ان يصوغ دون من يقول ان يصاغ
دو اني هو من يضيف لغيره لانفسه دون من زعم انه يجر له فلما كنتم تزعمون انتم
تقدرون اعمالكم وتفعلوا بها دون ربكم وجب ان تكونوا قدره ولم تكن تفعلون
لان نصف الاعمال الى نفسنا دون ربنا عز وجل ولم تفعل انما قدرها دون ربنا
يقدر لنا جوابا ويقال اذا كان ما ثبت الله عز وجل قدره فربنا فينا
اذا زعمتم ان الله عز وجل قدر السموات والارض وقدر الطاعات ان تكونوا قدرين
فاذا لم يكونوا هذا فقد بطل قولكم وانتم كادكم مسئلة في انتم انتم الله عز وجل
الله عز وجل خلقهم الله عز وجل على قلوبهم وعلى ابصارهم عتوه وقالوا عز وجل ثم يرد الله
ان يهديهم يشرح صدره للاسلام ومن يرد ان يضلهم يجعل صدره ضيقا حرجا مما
عن الذين ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم يزعمون انه هداهم وشرح للاسلام صدرهم
واضلهم فان قالوا نعم تناقض قولهم كيف الفضل الذي قال الله عز وجل انهم على قلوب
اقفالهم من الشر والضيقة مع الفهم والهدى مع الضلال ان كان هذا جائزا انه
يجب ان يهديهم والاداء الذي هو حجة التوحيد والكفر والاداء في قلبه احد
وان لم يجز هذا لم يجز ما قبله فان قالوا الختم والضيقة والضللال لا يجوز
ان تجتمع مع الضلال وان كان هكذا فاشرح الله صدور الكافرين لاداء

الذي هو
الذي هو
الذي هو

بل ختم على قلوبهم واقفلنا عن الحق وسند علينا كما دعا بنوا اسرائيل على
قوله فقال ربنا اطس على قلوبهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يروا العذاب العظيم
قال الله عز وجل قد احييت دعوتكما وقال عز وجل محمد عن الكافرين انهم قالوا قلوبنا
في الكفة هانء عونا الميرو في اذاننا وقرور من بيننا وبينك حجاب فاذا خلق الالكفة
في قلوبهم والمفضل والذبيح لان الله تعالى قال فلما راغوا اذاع الله قلوبهم والحتم
وضيق الصدور ثم امرهم بالاداء الذي علم انه لا يكون فقد امرهم بالوقوع في
واذا خلق في قلوبهم ما ذكرناه من الضيق عن الاداء قبل ان يضيق عن الاداء ان الكفر
الذي في قلوبهم وهذا يبين ان الله تعالى كلفهم ومعاصيهم جوابا ونقيا لهم
فان الله عز وجل قال لنبي عليه السلام ولولا ان نبتنا لك لقد كنت تخزن الالهام
سبنا قلوبا وقال تعالى تخفى عن يوسف ولقد همت به وهم بها لولا انهم
التي تبت هو البرهان على فعل الله عز وجل بالكافرين ما هو شدة فان قالوا لا
المقول بالقدر وان قالوا نعم قيل لهم فان كان لم يركن اليهم من احد التثبيت
فوجب لو كان فعل ذلك بالكافرين ان يثبتوا عن الكفرة او ان يكونوا
عن الكفر منفرقين فقد بطل ان يكون فعلهم مثل ما فعله بلقيس صابرة عليه
وكم من التثبيت الذي بما فعله به لم يركن الا الكافرين مسئلة في الاستئناس
يقال لهم خبرنا عن مطالبه عز وجل بحق فقال له والله لا عطيتك ذلك عن ادان
سما الله تعالى اليسير شائبا ان يعطيه حقه فن قولهم نعم يقال لهم انهم ان
جاء القدر فلم يعطه حقه اليسير لا بحيث فلا بد من نعم يقال لهم فلو كان الله
ان يعطيه حقه بحيث اذا لم يعطه كالموت قال والله لا عطيتك حقه اذا طاع
الفرع عند ثم طاع لغيره ولم يعطه ان يكون هانئا مسئلة في الاذبال يقال لهم اليس
قد قال الله عز وجل انما جاء اجهم فلا يستأزرون ساعدوا يستعصمون قال
ولم يؤخر الله عنهم اذاجاراهم فلا بد من نعم يقال لهم في ربنا نعم
فقد قال ظلما اتزعون انه قتل في اجله او باجله فان قالوا نعم وضعوا